الشيخ أحمد الجابر الصباح والتجار في سنة الهدامة

بعد السلام

التاجر الأسوة (162)

الشيخ أحمد الجابر الصباح والتجار في سنة الهدامة

د.عبدالمحسن الجارالله الخرافي

نتحدث في هذا المقال عن الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي كان محباً لعمل الخير، وحريصا على تقديم الدعم والعون والمساعدة لأبناء وطنه، كان حريصا على نفعهم، يسعد لسعادتهم ويتألم لألمهم ويحزنه أن يرى أحدا من أبناء وطنه في ضائقة، ولعل أبرز المواقف التي تؤكد ذلك مبادرته إلى التبرع من ماله الخاص لمساعدة المتضررين من أبناء الكويت ممن تهدمت بيوتهم في سنة «هدامة» 1934 بسبب الأمطار الغزيرة التي تعرضت لها الكويت، وأدت إلى هدم الكثير من البيوت المبنية من الطين، وتضرر حوالي 18 ألف شخص، حيث شهدت الكويت في 1934 م (غرة رمضان 1353 هـ) هطول أمطار غزيرة بلغت كميتها حوالي 300 ملليمتر، وهي ثلاثة أضعاف ما يهطل خلال عام واحد في الكويت. وأدت هذه الأمطار إلى تهدم أكثر من 500 بيت، وكانت المنطقة الأكثر تضرراً هي الواقعة بين دروازة عبد الرزاق وقصر نايف، وبلغ عدد المنكوبين حوالي 18000 نسمة اضطروا إلى ترك منازلهم واللجوء للمدارس والمساجد والمباني الحكومية، كما لجأ البعض إلى بيوت أسرهم. وبلغ عدد المصابين الذين سجلوا رسمياً في دائرة الصحة 11 مصاباً توفي منهم اثنان.

الموقف السابق رواه الأستاذ سالم الخشتي في كتاب الأمالي الكويتية للدكتور يعقوب يوسف الغنيم، حيث كان يملي على مستمعيه أحداث سنة هدامة عام 1934 وموقف الشيخ أحمد الجابر الصباح والتجار في تقديم الدعم والعون والمساعدة لمن هدمت بيوتهم، حيث قال مخاطبا رواده «كان انتشار الأمطار واسعاً في تلك السنة بحيث تعدت حدود العاصمة إلى ما حولها، وعندما توقف السحاب وانزاح الغيم فرح الناس لكي يقوموا بتفقد حاجاتهم التي ألم بها المطر فأتلفها، وكان وصف هذه الحالة وصفاً يدل على حجم المصاب».

ويضيف «كانت الأمطار شديدة في هذا العام، وكانت ميزانية الكويت ضعيفة جداً، فلم يكن النفط قد تم استخراجه من الأراضي الكويتية، وكان الأهالي يعانون من نقص الأموال بسبب تراجع موسم الغوص والسفر، وكانت الخسائر التي نجمت عن الأمطار الكاسحة في هذه السنة لم يقابلها ما يقيم أود الناس، ويعوضهم ويصلح مساكنهم ويعيد إليهم حياتهم السابقة بسرعة».

وعرج بعد ذلك الخشتي الى التحرك الأهلي والحكومي لمواجهة ما حدث، وفي هذا الشأن أورد قوله «لقد فكر (الجماعة) في القيام بشيء يخفف أعباء الكارثة على الناس، وذلك بجمع بعض الأموال على سبيل الإعانة (العانية) وذهبوا إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح فتبرع بخمسة آلاف روبية افتتح بها التبرعات، وقد تدافع القادرون من الأهالي، وأكثرهم من التجار، إلى مبنى بلدية الكويت لكي يتبرعوا، كل بحسب قدرته، وكان المبلغ الذي قدمه الشيخ نواة طيبة رفعت من مقدار تبرعات الناس، وقد جرى توزيع ما تم الحصول عليه من أموال التبرعات على المتضررين كل بحسب الضرر الذي ناله، وتمت إعادة إنشاء البيوت مرة أخرى».

إن الموقف السابق إن دل فإنما يدل على تعاضد أهل الكويت في السراء والضراء، ورجوع الناس إلى الشيخ أحمد الجابر يدل على ثقتهم فيه، رحمه اللّه، وحبهم له، فما كان منه – رحمه اللّه - إلا أن هب لنجدتهم، وفزع لإغاثتهم، وكانت مبادرته بالتبرع مشجعة لكل التجار والقادرين من أهل الكويت على التبرع لإغاثة المتضررين ممن تهدمت بيوتهم بسبب تلك الأمطار الغزيرة.

المصدر: 2415 / [illegible] / [illegible]